



مركز البحوث
القطرية والاسراتيجية

مركز البحوث القطرية للدراسات الفلسطينية والاسراتيجية

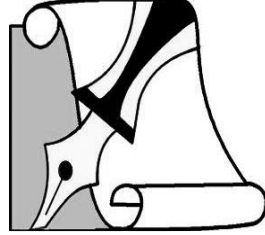
التقدير نمف الشهرى

تحليل للتطورات السياسية
والأمنية فى فلسطين

www.bahethcenter.net

Email: baheth@bahethcenter.net

bahethcenter@hotmail.com



**مركز الدراسات
الفلسطينية والاستراتيجية**

تحليل نصف شهري للتطورات السياسية والأمنية في فلسطين

أهداف المركز الرئيسية:

- 1 . إعادة فلسطين إلى موقعها الحقيقي كقضية مركزية للأمم.
- 2 . الترويج للقيم الجهادية والنضالية في إطار استراتيجية تحرير فلسطين.
- 3 . بناء علاقة متينة مع النخب والشخصيات المعنية بالقضية الفلسطينية.
- 4 . إصدار دراسات وأبحاث وتقارير ذات بعد استراتيجي وتحليلي.

خلافة عباس. تطبخ امريكا واسرائيليا.. وحسين الشيخ يتصدر القائمة المقاومة والشارع الفلسطيني يرفضون عصابات "التنسيق الامني"

أن يجتمع مسؤول في السلطة الفلسطينية في أسبوع واحد، وفي فارق زمني لا يتعدى يومين، مع قيادات صهيونية، لهو أكبر دليل على المكانة التي يحظى بها في تل أبيب. وهذا هو حال عضو اللجنة المركزية لحركة "فتح" ورئيس هيئة الشؤون المدنية في السلطة الفلسطينية، حسين الشيخ الذي اجتمع في 9 آذار الحالي بوزير الخارجية الإسرائيلي، يائير لبيد.

وكان سبق ذلك، وفقا لصحيفة يديعوت أحرونوت، لقائه الإثنين في 8 آذار الحالي، في مدينة رام الله في الضفة الغربية المحتلة، مع رئيسة مكتب وزير الأمن الإسرائيلي، معيان إسرائيلي، ومنسق أعمال الحكومة الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، غسان عليان.

وقالت الصحيفة أن المسؤولين الإسرائيليين حاولا التوصل مع الشيخ، المسؤول في السلطة عن التنسيق مع إسرائيل، إلى تفاهات أولية حول "حزمة تسهيلات" محتملة قد يقرها الاحتلال، لصالح السلطة في ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعاني منها الفلسطينيون في الضفة.

وهنا السؤال المركزي الذي يطرح نفسه - بغض النظر عن قضية التنسيق الأمني، حيث يعتبر الشيخ المايسترو الاول - لماذا هذا الاهتمام الاسرائيلي بشخصه، وما الهدف من التركيز عليه وتعويمه، رغم وجود شخصيات فلسطينية في السلطة تتواصل كثيرا مع الاحتلال. الاجابة "فتش عن خلافة الرئيس ابو مازن".

في الواقع، لا ينفصل اجتماع المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية، الذي كان عقد بين 6 و8 شباط الماضي في رام الله، عن هذه القضية. إذ فتح تعيين حسين الشيخ، عضواً في "اللجنة التنفيذية للمنظمة" خلفاً للراحل صائب عريقات، الباب أمام السباق نحو خلافة الرئيس الفلسطيني محمود عباس، الذي بات أقصر وأكثر سخونة.

غني عن التعريف، أن حسين الشيخ يحظى بنفوذ كبير للغاية في السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير، لقربه الشديد من عباس، غير أن تعيينه في اللجنة المركزية للمنظمة، فضلاً عن تسلمه الملف السياسي أسهم في تعاضم نفوذه داخل المنظمة.

خلال الأعوام الماضية أثبت الشيخ أنه ثاني اثنين لا ينازعهما أحد في القرب من عباس، مع ماجد فرج رئيس جهاز المخابرات، ورجل التنسيق الأمني. فالشيخ يقابل الرئيس يومياً ويصحبه في زيارته الخارجية، وأيضاً خلال لقاءاته بالمسؤولين العرب والأجانب بمقر الرئاسة في رام الله، إلى حد أن دبلوماسي أوروبي علّق على ذلك قائلاً عباس "يحتاجه ويحتاج إطرأته مثل حاجته للدواء".

هذه الأيام، يعدّ الشيخ العدة بالاتفاق مع فرج، نحو إحكام سيطرتها على المناصب العليا في الحركة والمنظمة، تمهيداً لخلافة الرئيس محمود عباس (86 عاماً)، وسط تهميش متعمّد لجبريل الرجوب والاسير مروان البرغوثي، واستعدادات لتغيير طريقة اختيار الرئيس في حال تعذر إجراء انتخابات عامة.

بداية وقبل الغوص في تفاصيل هذا الملف، لا بد من التعرف على كيفية الصعود المفاجئ للشيخ فلنكتشف ذلك سوياً.

في الماضي، لم يكن الشيخ آنذاك ألمع نجم في المقاطعة في رام الله. كان واحداً آخر من بين عدة، وبالتأكيد ليس المرشح الرئيس لخلافة الرئيس، لكن نجمه بدأ بالصعود في أعقاب مرض صائب عريقات في عام 2017. حتى ذلك الحين كان أبو مازن حريصاً على اصطحاب شخصين معه في رحلاته إلى

الخارج: عريقات الذي كان يحمل ملف المفاوضات مع إسرائيل (حتى بدون وجود مفاوضات) وماجد فرج الرجل الأقرب إلى أبو مازن وهو مبعوثه الخاص للمهام السرية. فيما كان عريقات يعد صندوق الأسرار لعباس، مع لغته الإنجليزية المصقولة والمطلع على جميع أسرار المفاوضات مع إسرائيل على مدى أجيال.

في ذلك الوقت (قبل ست سنوات فقط) لم يكن حسين الشيخ رقم 3 ولا 4، ولا حتى 5 أو 6، كانت وظيفته الرسمية آنذاك والآن هي وزير الاتصال بين "إسرائيل" والسلطة الفلسطينية.

وفي أعقاب وفاة عريقات أواخر عام 2020 بعد إصابته بفيروس بكورونا، حل محله الشيخ بل وتجاوزه ومارس فعلياً مهمات أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير.

حالياً، الشيخ هو الرجل الذي يحجّ إليه المجتمع الدولي، والأهم أن إسرائيل ترغب في ظهوره وتريد له أن يتقدم. كما أن أعضاء كبار في المنظومة الأمنية الصهيونية راضون عن الرجل الذي يمكن التعامل معه.

حتى إن الشيخ، غطى على ماجد فرج، ففي اللقاءات الأخيرة التي أجراها في القاهرة: مرة مع ماجد وحده، ومرة مع أبو مازن وماجد، الصور كانت تتحدث عن نفسها. عندما يكون عباس في الغرفة يتم تصوير حسين الشيخ جالساً بجانبه، وليس ماجد، وعندما لا يكون أبو مازن في الغرفة وهو وماجد يجلسون وحدهم مع قادة المخابرات المصرية والأردنية، يتضح للجميع من هو الرئيس الفلسطيني في الغرفة، إنه حسين الشيخ.

وكيف ينظر الشيخ للعلاقة مع إسرائيل؟
يرفض الشيخ قطع العلاقات مع إسرائيل أو تعليق الاعتراف بها، على الرغم من اتخاذ المجلسين المركزي والوطني قرارات بذلك، رادا ذلك، إلى أن "المنظومة الفلسطينية القائمة غير قادرة على تطبيق ذلك، مما

يعني انهيار السلطة الفلسطينية. للشيخ رؤية خاصة في قضية الصراع مع إسرائيل، وتقوم على ان هذا الصراع لن ينتهي بالضربة القاضية لكنه بالتراكم. أكثر من ذلك، يدافع الشيخ عن التعاون الأمني مع إسرائيل بوصفه مصلحة وطنية فلسطينية لخدمة القضية والمواطنين، بغض النظر عن جرائم الاحتلال.

ما يبعث على الصدمة، أنه في حزيران 2020، أعلن الشيخ تمسك السلطة بالمحافظة على أمن الإسرائيليين، حتى لو توقف التنسيق الأمني، مبيناً أن "هذا القرار إستراتيجي، وفي حال وصلت معلومات عن نية فلسطيني بمهاجمة إسرائيليين، فإننا سنعتقله إذا كان لا يزال في الضفة الغربية."

واستدرك قائلاً: "لكن إذا كان المهاجم داخل إسرائيل بالفعل، فإننا سنحذرها من خلال وسيط، أو أننا سنجد طريقة لإيقافه"، مشدداً على أنهم سيمنعون ما أسماه "العنف والفوضى، ولن يجرى السماح بإراقة الدماء"، على حد وصفه.

ومع أن الشيخ أشار إلى عدم وجود شريك إسرائيلي لصنع السلام استناداً إلى قرارات الشرعية الدولية، لكنه دعا إلى "المقاومة والمفاوضات معاً". وأوضح أن الفلسطينيين يعيشون في "مرحلة بين الثورة والدولة، فلا يوجد رجل ثورة أو دولة في فلسطين، لكن هناك مزيجاً بينهما".

وكيف يعدّ الشيخ حسين نفسه لتولي رئاسة السلطة الفلسطينية.

بالرغم "عدم وجود آلية واضحة تضمن انتقالاً سلساً للسلطة بعد الرئيس عباس"، يرجح أن يتولى المجلس المركزي تسمية بديل لفترة انتقالية قبل إجراء الانتخابات. في السنوات الأخيرة كان الشيخ وهو واحد من بين 18 عضواً في هيئة القيادة العليا لفتح (اللجنة المركزية) يبني نفسه تدريجياً، ويهيئ نفسه لخلافة عباس، وقد ظهر ذلك من خلال اللقاءات التي لا حصر لها مع المسؤولين الدوليين والمسؤولين العرب والإحاطات الصحفية التي بدأ يقدمها لوسائل الإعلام بعد

اجتماعات أبو مازن مع ضيوف مهمين للغاية في المقاطعة، واجتماعات متكررة مع المسؤولين "الإسرائيليين" - سواء أكان أبو مازن في الغرفة أم غائبًا.

كما كان يروج لنفسه اسرئليا، حيث كان التقى في وقت سابق مع افيغدور ليبرمان يوم كان وزيراً للجيش في حكومة نتنياهو، ويقول البعض إنه التقى سرا وزير الخارجية السابق غابي أشكنازي، وفي رام الله فإن اجتماعه السابق مع وزير الخارجية يائير لابيد في منزله في شمال تل أبيب لم يكن الأول (هو الأول معه كوزير خارجية).

أكثر من ذلك، كان الشيخ هو من دفع إلى اللقاءات الأخيرة بين وزير الجيش بني غانتس، ورئيس السلطة الفلسطينية أبو مازن: الاجتماع الذي عُقد في منزل أبو مازن في رام الله في نهاية شهر آب الماضي، والاجتماع في منزل غانتس في "روش هاعين". في نهاية شهر كانون الأول الفائت.

وكيف تسهل إسرائيل وصول الشيخ لرئاسة السلطة؟ فلنتعرف على ذلك سوياً

بات واضحاً أن حكومة الاحتلال وأوساطها الأمنية تفكر بمجموعة قيادية فلسطينية يتشارك أعضاؤها دون صعوبة في الأدوار التي يشغلها أبو مازن حالياً، كل هذا لفترة انتقالية، تحضيراً للسباق على المواقع العليا، رغم أن دعم إسرائيل الصريح لأي منهم سيحولهم إلى "منبوذين" سياسيين في الشارع الفلسطيني، رغم أن الحكومة الإسرائيلية لا تخفي ارتياحها من ثمار التنسيق الأمني القائم في الضفة الغربية مع السلطة الفلسطينية.

وفي هذا الإطار، قال مسؤول "إسرائيلي" رفيع من محادثات مغلقة مؤخراً: "المهم بالنسبة لنا دعم طريق أبو مازن أولاً، ولكن أيضاً دعم المقربين منه مباشرة، لذلك يرى بعض كبار المسؤولين الإسرائيليين أن حسين الشيخ هو رجلنا في المقاطعة".

يشير حجم اللقاءات بين تل أبيب والشيخ حسين، الى ان اسرائيل تعول على هذه الشخصية، وتحاول ان تمدها بكافة انواع الدعم للوصول الى غايتها. والتي كان تل اخر "التسهيلات" المزعومة التي تمت مناقشتها في 8 آذار الماضي في الاجتماع السري بين الشيخ وإسرائيل، وقد تقر قبل شهر رمضان.

ما يجدر التوقف عنده، أن مكتب حسين الشيخ في رام الله هو المسؤول من الجانب الفلسطيني عن إدارة توزيع بطاقات "BMC" على رجال الأعمال الفلسطينيين وهو من يختار أيا منهم لمنحهم إذنًا لدخول إسرائيل بالسيارة. حيث يحتاج هؤلاء الأشخاص إلى هذه البطاقات للتحرك بحرية، والقيام بأعمال تجارية مع السوق الإسرائيلية.

وعليه، وعند النظر إلى نتائج الاجتماع الذي كان قد عقد بين بني غانتس وأبو مازن في اب وكانون الاول وديسمبر (بحضور حسين الشيخ وماجد فرج) من الصعب ألا نلاحظ أن خطوات وتسهيلات "إسرائيل" لتقوية السلطة الفلسطينية هي تهدف أيضا إلى تقوية حسين الشيخ نفسه بشكل غير مباشر.

فغانتس أعطى السلطة (عبر الشيخ حسين) عشرات بطاقات VIP الجديدة لكبار الشخصيات والمسؤولين الفلسطينيين ومئات البطاقات من (BMC بزنس مان كارد) لكبار رجال الأعمال الفلسطينيين - وهي بطاقات تمنح امتيازات متنوعة وعديدة لمن يحملها.

وماذا عن علاقته بواشنطن وموسكو الدول الاخرى الحليفة لواشنطن؟

إلى جانب جانب ملف العلاقة مع إسرائيل، يتولى الشيخ ملف التواصل مع المسؤولين الأميركيين وينسق بشكل خاص مع وكالة المخابرات المركزية "CIA". وفي دلالة على استئناف الاتصالات مع إدارة الرئيس الأميركي جون بايدن بعد توقعها في عهد الرئيس دونالد ترمب، بحث الشيخ مطلع شهر (شباط) الماضي،

مع مسؤول الملف الفلسطيني - الإسرائيلي في وزارة الخارجية الأميركية هادي عمرو "العلاقات الثنائية" والوضع السياسي.

وفي شهر كانون الثاني الماضي، أوفده عباس إلى العاصمة الروسية، موسكو، حيث التقى وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، ومبعوث الرئيس الروسي إلى الشرق الأوسط ميخائيل بوغدانوف.

ولاحقاً، بحث الشيخ مع بوغدانوف اجتماع اللجنة الرباعية الدولية للسلام على مستوى المندوبين، وملف الانتخابات الفلسطينية ودعم موسكو لها وللحوار الوطني الفلسطيني. وليس هذا فحسب، فقد أوصى المسؤولون الروس، مثل وزير الخارجية سيرغي لافروف، بالشيخ لدى عباس قبل نحو عام، لتولي منصب عريقات. وهو ما يفسر تلقي الشيخ أول تهنئة له بمنصبه الجديد في 21 كانون الثاني الماضي بعد خلافته عريقات في منسبة، من بوغدانوف، في اتصال هاتفي.

كما كان الشيخ التقى، مبعوث الأمم المتحدة لعملية السلام تور وينسلاند، وناقش معه دور "اللجنة الرباعية الدولية" في عملية السلام.

وعلى المنوال ذاته، وقبل ساعات من لقاء عباس وزير الدفاع الإسرائيلي بيني غانتس جنوب تل أبيب في أواخر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، زار الشيخ القاهرة للاجتماع بوزير الخارجية المصري سامح شكري، والأردني أيمن الصفدي، وكانت لافتة مشاركة الشيخ في ذلك الاجتماع، بدلاً من وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي، الذي يشارك عادة في الاجتماعات مع نظرائه العرب والأجانب.

وما هي نسبة التأييد للشيخ في الشارع الفلسطيني

لقد اشترى حسين الشيخ العديد من الخصوم على مر السنين، من بين الجمهور الفلسطيني ومن بين القيادة الفلسطينية التي تشكل جزءاً من النظام الفاسد، لا سيما أولئك الذين يحيطون برئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، وليس لهما شرعية عامة. فالشارع الفلسطيني وضع حداً للقيادة الفلسطينية

الفاصلة، ويريد قيادة نظيفة تمنحه استقلالاً كاملاً، تمثل "الخطوط الحمراء" لمنظمة التحرير الفلسطينية، بما في ذلك أعمال حق العودة، وحسين الشيخ، في عيون الشارع الفلسطيني، لا يتوافق مع هذه الصفات. إضافة إلى ذلك، سيواجه الشيخ حسين معارضة داخل السلطة نفسها، إذ يتموضع جبريل الرجوب هذه الأيام، الذي يرى نفسه متضرراً تقريباً أبو مازن للشيخ حسين ورفعته منزلته في المنظمة والمجلس المركزي . ولن يتنازل عن الصدارة بتلك السهولة.

يتبع لإمرة الرجوب غير قليل من الشبان الفلسطينيين ممن كانوا مرؤوسيه في جهاز الأمن الوقائي، ومن شأنه أن يستخدمهم كمركز قوة يهدد المقاطعة. وثمة خطر لا يقل قد يظهر من جهة أخرى، من السجن الإسرائيلي، حيث يمكث مروان البرغوثي بالمؤبد، وهو يملك شعبية لا بأس بها في الشارع الفتاوي.

فضلاً عن الفوارق الفكرية والايولوجية بين المنظمة، وحماس، فإن حسين في نظر الحركة وجمهور غير شخصاً ليس مناسباً لقيادة "شعب فلسطيني بطل".

فالشعب الفلسطيني بعمومه ليس راضياً عن أداء السلطة، بسبب بالفساد، وانتهاكات بحقوق الإنسان خصوصاً المعارضين للسلطة، وكلها صفات تلتصق بالسلطة منذ قيامها، ويعدّ حسين الشيخ رمز هذه الظواهر. وعلى مدى اعوام ارتبط اسمه بكم هائل الأعمال والقصص حول الفساد الشخصي والأخلاقي. وبالتالي، فإن تنصيب الشيخ في قمة القيادة سيثير معارضة عموم الشعب بتقاطع الأحزاب والأيديولوجيات.

ومن المستبعد أن يقبل الشارع الفلسطيني فكرة تعيينه رئيساً للسلطة بسبب "تراكم قضايا الفساد هذه، بدءاً من إلغاء الانتخابات العامة في ايار 2021، ومروراً بفرض العقوبات على غزة (بسبب سيطرة حماس) وهو قرار شارك حسين الشيخ في اتخاذه. من هنا الشيخ يمثل كل ما يدفع الفلسطينيين للنفور من السلطة،

والشارع ينظر إليه وإلى زملائه "كعصابة"، كل واحد منها يعنيه فقط تحقيق مصالحه الشخصية وليس مصالح الشعب.

الخلاصة.

إن زهاب بعض الأطراف داخل السلطة لحسم أمر خلافة عباس مبكراً سيكون على حساب التوازنات الداخلية في حركة فتح، وهو ما قد يُسهم في تعميق وتأزيم المشهد الداخلي الفلسطيني، لاسيما أن محمود عباس ومن قبله ياسر عرفات تمكنوا من جمع الرئاسة الثلاث (منظمة التحرير، حركة فتح، السلطة الفلسطينية)، وهو الأمر الذي قد لا يكون للوريث القادم في ظل غياب الشخصيات التاريخية والمركزية، فضلاً عن الحاجة إلى استحقاق انتخابي لتثبيت الوريث الجديد، تحديداً في منصب رئاسة السلطة، الذي يكتسب شرعيته عبر صندوق الاقتراع، وهو الأمر الذي سيكون فارقاً في مسألة خلافة عباس.

وعليه، فإن الحل فلسطينياً يكمن في الاتفاق مبكراً على العودة لمسار الانتخابات الشاملة ليختار الشارع الفلسطيني ممثليه ضمن معايير وأسس ديمقراطية، والعمل في الوقت ذاته على إجراء إصلاح بنيوي داخل "منظمة التحرير" لتشمل كافة القوى الفاعلة في الشارع الفلسطيني، وتبرز الحاجة إلى التوافق على استراتيجية وطنية تقوم على توسيع نطاق المواجهة مع الاحتلال، مع التأكيد على أن رفض دعوات الإصلاح ستقود في نهاية المطاف لترسيخ أمر واقع جديد يقوم على اجترار مسارات سياسية لا تقف عند حدود وشروط المعادلة التي تضعها قيادة السلطة في رام الله. في النهاية، إن حصل، واتي حسين الشيخ كبديل لعباس، سيكون ذلك من خلال الرافعة الاميركية والإسرائيلية والعربية (التطبيعية). لكنه بالتأكيد سيكون منزوعاً من الشرعية الوطنية. وبالتالي سيكون خياراً اميركياً واسرائيلياً وليس فلسطينياً. حينها سيكون إصلاح المنظمة والسلطة، أولى الأولويات عند المقاومة الفلسطينية نظراً لما تشكله هذه الشخصيات - المرتبطة أمنياً مع إسرائيل - من خطر وجودي على المقاومة ومشروعها.